

السفن الـ 15 المحتجزة فى القناة تستعد للخروج من مصيدة البحيرات خبراء أجانب ومصريين بدأوا إصلاح السفن لتخرج واحدة بعد الأخرى

بعد عدة أسابيع .. تخرج السفن المحتجزة فى القناة .. من مصيدة البحيرات المرة ..
بعد أن ظلت تقف ساكنة بلا حركة طوال 8 سنوات متصلة .. ستخرج السفن من شمال القناة
إلى البحر المتوسط .. فى طريقها إلى الموانى الأوربية .. ليعاد تجديدها وإعدادها للعمل من
جديدة .. أو إحالتها للمعاش !

ان هيئة القناة .. بدأت فى إعداد القطاع الشمالى من القناة لإخراج السفن الـ 15 قبل
إعادة استئناف الملاحة فى القناة . وتجرى الآن عدة اختبارات على قاع القناة . وفى نفس
الوقت مراجعة موقف السفن وتحديد حالة كل سفينة .. وسيتم قطر السفن واحدة بعد الأخرى.
وبحيث تخرج السفن ذات الغاطس الأقل أولاً !

73 بحاراً على السفن

ان أطقم البحارة العاملين فوق السفن الثلاثة وعددهم 73 فرداً .. يعيشون الآن فى
انتظار لحظة السماح لهم .. بعد أن سمعوا بقرار الرئيس السادات بإعادة فتح القناة للملاحة
فى 5 يونيه القادم .

أن العمل بدأ فى إصلاح السفن المحتجزة منذ 3 شهور ، وقد وصلت عدة مجموعات
من الخبراء الأجانب الذين كلفتهم الشركات صاحبة السفن بالبدا فى عمليات الإصلاح إلى
جانب العمال والخبراء المصريين الذين يعملون بالفعل منذ أسابيع .. ومنذ صدر قرار
الرئيس السادات .. تغيرت الصورة تماما فوق كل السفن . ودبت الحياة بعنف فى البحيرات
المرة . ولأول مرة أرتفع صوت الماكينات عاليا من 14 سفينة تقف حول نفسها بالقرب من
الشاطئ الشرقى للبحيرات المرة .. ونشطت التوكيلات الملاحية وزادت من اتصالاتها
اليومية بالسفن وبأجهزة هيئة القناة .

15 سفينة لـ 8 دول

أن السفن الـ 15 المحتجزة فى القناة تمثل 8 دول أوروبا الغربية والشرقية ومن بينها 3 سفن إنجليزية وواحدة أمريكية وسفینتان لكن من السويد وألمانيا الغربية وبولندا وسفينة واحدة لكل من فرنسا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا بينما تقف السفينة أوبزرفر وهى رقم 15 فى القائمة وحيدة فى بحيرة التمساح وقد احتجزت فى نفس الوقت مع باقى السفن الرأسية فى البحيرات المرة صباح الخامس من يونيه 1967 .

ان السفينة الأمريكية أوبزرفر .. ستكون أول سفينة فى العالم تخرج من قناة السويس قبل فتحها للملاحة .. لأنها السفينة الوحيدة الأقرب من المدخل الشمالى للقناة من ناحية بحيرة التمساح وكانت هذه السفينة تحمل شحنة من القمح (الذرة العويجة) وكانت متجهة إلى الهند لكنها توقفت داخل البحيرة حتى الآن ويجرى الآن نقل شحنة السفينة من القمح بترتيب خاص مع السلطات المصرية إلى ميناء الإسماعيلية وستخرج أو يزترت فارغة بعد أن تتلخص من الشحنة التى ظلت داخلها 8 سنوات كاملة .

أصغر طاقم بحارة

والسفينة أوبزرفر لا يوجد غلبها حالياً سوى طاقم صغير من البحارة يتكون من 3 أفراد والثلاثة جنسياتهم يوغسلافية وعلى ظهر السفينة التقت الأخبار مع أصغر طاقم فى كل السفن المحتجزة أكبرهم عمره 35 سنة واسمه بيرو وهو رئيس الطاقم وقد عمل على ظهر الأوبزوفر 5 سنوات ونصف سنة منذ عام 1967 ولمن يترك العمل عليها سوى 3 مرات فى أجازة طويلة وفى المرة الثالثة غاب عاما كاملا .. قال للأخبار أنه طلب العودة للعمل على السفينة لأنه أراد مشاهدة القناة من جديد وأن يعيش نفس الحياة الذى تعود عليها فترات طويلة. والبحار الثانى اسمه نيكولاى عمره 30 سنة قال أنه سعيد بعد أن سمع أن أوبزوفر ستكون أول سفينة تخرج من القناة لأنه يريد أن يعود من جديد لزيارة موانئ العالم كله .. بعد أن قضى عاما كاملا يعمل على السفينة الواقفة فى القناة بدون عمل .

أما البحار الثالث واسمه فيكو فهو أصغر بحار يعمل على السفن المحتجزة وعمره 24 سنة وظل يعمل على السفينة 9 شهور متواصلة . قال لى أنا سعيد جدا بالخروج مع السفينة للبحر المتوسط لأننى أريد مشاهدة بلاد كثيرة . وقال أنه سمع بقرار الرئيس السادات بفتح القناة من الراديو وأيقظ زميليه من النوم وأبلغهم بالنبأ !

طاقم الأوبزرفر كانوا سعداء

وقال طاقم أوبزرفر أنهم كانوا أسعد من زملائهم العاملين على السفن الـ 14 المحتجزة فى البحيرات المرة لأنهم كانوا بالقرب من الحياة الدائرة على شواطئ بحيرة التمساح ومدينة الإسماعيلية ، وأن كانوا يعانون من الوحدة عكس زملائهم الذين يعيشون داخل السفن وقيمون حفلات مشتركة فى المناسبات وتقوم الأطقم بزيارات منتظمة للسفن الأخرى .

لماذا الخروج من الشمال

قال المهندس مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة القناة " للأخبار " :
ان هناك أكثر من سبب لإخراج السفن من القطاع الشمالى للقناة ذلك لأن أصحاب السفن يفضلون الخروج بها فى اتجاه الموانى الأوروبية على البحر المتوسط مثل إيطاليا واليونان وأسبانيا وفرنسا لإجراء عمليات إصلاح السفن هناك لأن الموانى الواقعة جنوب القناة .

وقال رئيس الهيئة أن هناك فريقا من أجهزة الهيئة يتولى الآن مسئولية إعداد ترتيبات إخراج السفن وسيتم طبقا لحالة كل سفينة إخراجها .. سواء عن طريق (القطر) أو التشغيل مع تحديد المسارات المناسبة فى القناة بعد اتمام عملية التطهير الخالية فى القطاع الشمالى وإجراء عدة تجارب على القاع للتأكد من سلامة إخراج السفن قبل السماح لها .. وسيتم كل ذلك قبل استئناف الملاحة فى القناة فى يونية القادم .

البحارة يستعدون لاقامة احتفال كبير

ان أطقم البحارة العاملين على السفن الـ 14 فى البحيرات المرة يبلغ عددهم 70 بحارا يستعدون الآن لاقامة حفل كبير يشتركون فيه قبل إخراج السفن من البحيرات المرة وكل منهم لديه قصة طويلة عن الأيام التى عاشها بين السماء والبحر داخل السفينة فى حياة غريبة رتيبة ومملة !..

الحادث الوحيد المؤسف

وطوال السنوات الماضية عاش البحارة على السفن المحتجزة حياة عادية مكررة .. ولم يحدث طوال الحرب الطويلة أن تعرضت سفينة لطلقة طائشة سواء من شرق أو غرب القناة . ولكن الحادث الوحيد المؤسف - وقع لأحد البحارة وهو بلغارى أصيب بنزيف حاد فى الأمعاء وهبوط شديد فى القلب بصورة مفاجئة ونقل إلى مستشفى القصاصين العام غرب الإسماعيلية وبذل الأطباء جهوداً كبيرة لانقاذه ولكنه توفى وتم تسليم جثته !. ويذكر بحارة السفينة أويزوتر ما حدث لأحد بحارة السفينة بل حرب أكتوبر فقد أصيب بحار بانهييار عصبى مفاجيء واضطرت السفينة لاستخدام إشارات ضوئية للاستغاثة ووصلت الإشارات إلى أجهزة قناة السويس وتم نقل البحار إلى مستشفى الإسماعيلية واستمر تحت العلاج والرعاية الطبية 6 أيام وعاد بعد ذلك للسفينة واستمر يعمل لمدة عام وأخيراً طلب نقله من العمل على الاويزوفر .

السلطات المصرية وفرت الرعاية لأطقم البحارة

وطوال السنوات الماضية تولت السلطات المصرية مسئولية توفير الرعاية الكاملة لأطقم السفن وتزويدها بالتموين والوقود والمياه 3 مرات أسبوعياً أيام السبت والاثنين والأربعاء . كما تم تنظيم برامج للبحارة لزيارة المدن والآثار المصرية بانتظام وبعد حرب أكتوبر تم تنظيم برنامج الزيارة الشهرية لمدة 6 أيام للبحارة لزيارة القاهرة والإسكندرية . كما يقول عبد المنعم حسنين رئيس جوازات الإسماعيلية .

ويقول رئيس جوازات الإسماعيلية ان الخدمات المصرية لأطقم السفن توقفت بعد حدوث ثغرة الدفرسوار .. وبعد انسحاب إسرائيل من الدفرسوار ثم إعادة كل الخدمات للسفن وعندما زرناهم فى اليوم الثانى لانسحاب إسرائيل قالوا أنهم سعداء جداً لأنهم سيتعاملون من جديد مع المصريين وقال أن الشركة الإسرائيلية التى تولت مدهم بالتموين كانت تقدمها لهم بأسعار تزيد 5 أضعاف عن الأسعار التى تحاسبهم بها الشركة المصرية !..

الخروج من المياه المرة

أن السفن الـ 15 التى دخلت صباح الخامس من يونيه إلى البحيرات المرة .. تحتوى من غارات الطائرات .. ولم يكن أحد فيها يتصور أن يعيش كل هذه السنوات فى القناة بلا صوت ولا حركة .. تستعد الآن للخروج من مصيدة المياه المرة فى قناة السويس .

www.anwarsadat.org